

تاج العروس من جواهر القاموس

الضَّلَالُ والضَّلَالَةُ والضَّلِيلُ ويَضُمُّ والضَّلِيلَةُ والاضْطِلَالَةُ بالضمِّ والضَّلِيلَةُ بالكسر وهما مُفْرَدَا اَضْطَالِيلٍ في قَوْلَيْنِ والضَّلَالُ مُحَرَّرٌ كَتَبَ : ضِدُّ الْهُدَى والرَّشَادِ وَقَالَ ابْنُ الْكَمَالِ : الضَّلَالُ فَقْدُ مَا يُوصِّلُ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَقِيلَ : سَلُّوكُ طَرِيقٍ لَا يُوصِّلُ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَقَالَ الرَّائِغِبِيُّ : هُوَ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَتَضَادُّهُ الْهُدَايَةُ قَالَ ابْنُ تَعَالَى : " فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَمَّا عَلَيْهِ " وَيُقَالُ : الضَّلَالُ : لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْحَقِّ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا يَسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا فَإِنَّ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ الْمُرْتَضَى صَعْبٌ جِدًّا وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى ابْنُ عَلِيٍّ وَسَلَّم : " اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا " وَلِذَا صَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُهُ فِيمَنْ يَكُونُ مِنْهُ خَطَأٌ مَّا وَلِذَلِكَ نُسِبَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّلَالَيْنِ بَعْدٌ أَلَّا تَرَى أَنََّّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى ابْنُ عَلِيٍّ وَسَلَّم : " وَوَجَدَكَ ضَالًّا " فَهَدَى " أَيْ غَيْرَ مُهْتَدٍ لِمَا سَبَقَ إِلَيْكَ مِنَ النَّبُوءَةِ وَقَالَ تَعَالَى فِي يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : " إِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " وَقَالَ أَوْلَادُهُ : " إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " إِشَارَةً إِلَى شَغَفِهِ بِيُوسُفَ وَشَوْقِهِ إِلَيْهِ وَقَالَ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : " قَالَ فَعَلَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ " تَذَنُّبُهَا أَنْ ذَلِكَ مِنْهُ سَهْوٌ قَالَ : وَالضَّلَالُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَرَبَ ابْنُ الضَّلَالِ فِي الْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ وَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ النَّبُوءَةِ وَنَحْوَهُمَا الْمُشَارِ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَمَنْ يَكْفُلْ بِالْوَطَنِ وَمَلَأَتْ كَتَمَهُ وَكُتِّبَهُ وَرُسُلُهُ " إِلَى قَوْلِهِ : " فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا " وَضَلَّ فِي الْعُلُومِ الْعَمَلِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ ضَلَلَتْ كَزَلَلَتْ تَضَلَّ وَتَزَلَّ أَيْ بَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَكَسَرِهَا فِي الْمَضَارِعِ وَهَذِهِ هِيَ اللَّغَةُ الْفَصِيحَةُ وَهِيَ لُغَةُ نَجْدٍ وَضَلَلَتْ تَضَلَّ مِثْلَ مَلَلَتْ تَمَلَّ أَيْ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحِهَا فِي الْمَضَارِعِ وَهِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ وَالْعَالِيَةِ وَرَوَى كُرَاعٌ عَنْ بَنِي تَمِيمٍ كَسَرَ الضَّادَ فِي الْأَخِيرَةِ أَيْضًا قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَبِهِمَا قُرِئَ قَوْلُهُ أَيْضًا قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَبِهِمَا قُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا

أَضَلُّ عَلَى نَفْسِي " الْأَخِيرَةَ قِرَاءَةُ أَبِي حَيْوَةَ وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ : " إَضَلُّ " بكسر الهمزة وفتح الضاد وهي لُغَةٌ تَمِيمٍ قَالَ ابْنُ سَيْدَه : وَكَانَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ يَقْرَأُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ : ضَلَلْتُ وَضَلَلْنَا بِكسر اللام وَرَجُلٌ ضَالٌّ : تَالٌ وَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ " وَلَا الضَّالِّينَ " بِهِمْ زِلَّ الْأَلِفِ فَإِنَّهُمْ كَرِهَ التَّقَاءَ السَّاكِنَيْنِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ فَحَرَّكَ الْأَلِفَ لِاتِّقَائِهِمَا فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةً لِأَنَّ الْأَلِفَ حَرْفٌ ضَعِيفٌ وَاسِعٌ الْمَخْرَجِ لَا يَتَّحَمُّ الْحَرَكَةُ فَإِذَا اضْطُرُّوا إِلَى تَحْرِيكِهِ قَلَبُوهُ إِلَى أَقْرَبِ الْحُرُوفِ إِلَيْهِ وَهُوَ الْهَمْزَةُ قَالَ : وَعَلَى ذَلِكَ مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَأْؤُ بَّةٌ وَمَأْدُةٌ . قُلْتُ : وَهِيَ قِرَاءَةُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَقَدْ بَسَطَهُ ابْنُ جَنِّيٍّ فِي الْمُحْتَسَبِ وَذَكَرَ تَوْجِيهَ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَانْطَرَهُ . وَالضَّلُولُ : الضَّالُّ قَالَ : .

لَقَدْ زَعَمْتُ أُمَامَةً أَنْ مَالِي ... بَنِيَّ وَأَنْزَنِي رَجُلٌ ضَلُولٌ